



World Health Organization Organisation mondiale de la Santé

جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسون

ج ٥١/متنوعات/٦

١٣ أيار/ مايو ١٩٩٨

A51/DIV/6

خطاب الدكتورة غروهارليم برونتلاند المدير العام المنتخب لمنظمة الصحة العالمية

أمام جمعية الصحة العالمية الحادية والخمسين
جنيف ١٣ أيار/ مايو ١٩٩٨

سيادة الرئيس،

ان هذه الساعة ساعة خاصة، انها ساعة المسؤولية. وقد أوليتموني الثقة وأشعر بالمسؤولية تجاه جميعكم وتجاه الشعوب التي تمثلونها.

ولقد رأيت نفسي، منذ أن قمت بخياراتي الأساسية في الحياة، طيبة تريد أن تشفي الأسقام وأن تغيّر الأشياء وليس أقلها أن أغيّر الأسباب الكامنة وراء المعاناة والظلم.

وانني أعتقد أن بإمكان المجتمعات أن تتغير كما أعتقد امكانية محاربة العوز والفاقة. ذلك أن الناس اذا ما عملوا معا يدا واحدة يمكنهم أن يحققوا نتائج باهرة. هذا هو ما لأزال أراه وأعرفه. ان بإمكاننا أن نسخر الموارد، وبإمكاننا أن نستنهض الإرادة وبمقدورنا أن نلهم الجهد الاضافي.

وانني أرى أن باستطاعتي أن أطلب منكم دعمكم ومشاركتم الفعالة في عمل منظمة الصحة العالمية في المستقبل كما أرى أن لشعوب الأمم المتحدة الحق في أن تعوّل على ذلك الدعم. ولاشك في أن ذلك الدعم سيكون أمرا لا بد منه لأن الطريق أمامنا عسيرة وهناك عمل ينتظرنا.

قد أطلب منكم أكثر مما طلب منكم في الماضي. فأنتم تمثلون أصحاب منظمة الصحة العالمية فأنتم أصحاب رأس المال وأنتم أصحاب المصالح أي أنكم جميعا تحتاجون الينا لتحقيق النجاح.

اننا بحاجة الى ارشادات سياسية من هذه الجمعية. واننا نعتمد على كيفية متابعة الدول الأعضاء في أوطانكم لما يجري هنا. اننا نعتمد على مدى احترام الدول الأعضاء لضرورات الانصاف والعدالة الاجتماعية التي يجسدها توفير الصحة للجميع.

والتحدي مطروح أمامنا جميعا. وبوسع منظمة الصحة العالمية بل يجب عليها أن تتغير. فيجب عليها أن تصبح أكثر فعالية وأكثر مسؤولية عمّا تفعله، وأكثر شفافية وادراكا لعالم يموج بالتغيرات.

يجب على الدول الأعضاء أن تتحمل المسؤولية فيما يتعلق بالأهداف التي حددتها وأن توفر الموارد. ويجب عليها أن تفعل ما تقوله وتدعو إليه من فوق هذه المنصة.

انني أعتقد أن بإمكاننا أن ننشئ علاقات أمتن مع الدول الأعضاء، باحاطتكم علما أولا بأول، وبشكل أفضل بتطور المنظمة ساعين الى الحصول على المشورة التي تسدونها وطالبي منكم، عند الضرورة، أن تزيدوا قليلا من مساهماتكم.

وبدون ادراك للشراكة القائمة بين المنظمة ومالكها، سيصطدم عملنا بصعوبات جمة. وبإمكاننا، عندما يتوحد الهدف والغرض، أن نطلق الطاقات الحقيقية من قممها من أجل الصحة.

ان تلك الطاقات أمر لا بد منه ونحن على مشارف قرن جديد يجب فيه على منظمة الصحة العالمية أن تتصدى للتحديات التي تنطوي عليها المرحلة الانتقالية.

ان الانتقال من قرن الى آخر عملية تزخر بالتغيرات التي ستكون أسرع وأكثر اثارا من وجهة النظر الاقتصادية والاجتماعية والصحية.

لقد أعطى القرن العشرون للعالم عددا من الانجازات الصحية يفوق ما حققته الانسانية في تاريخها الماضي برمته. غير أننا لانزال نواجه تحديات جسيمة. وهي ترتبط، فوق كل شيء، ببقاء الفقر والعوز على ما هما عليه دون تغيير. وانخراط التوازن في هذا الصدد ملفت للأنظار. ذلك أن الناس الذين يعيشون في البلدان النامية يحملون ما يزيد عن ٩٠ في المائة من عبء المرض ولكنهم لا يحصلون الا على ١٠ في المائة من الموارد المستخدمة من أجل الصحة. وهذا الأمر لا يمكن قبوله بحال من الأحوال ولا بد من تغييره.

ان البلدان الغنية ستستفيد عن طريق المساهمة والمساهمة انما هي التزام أخلاقي منها. ويجب على حكومات البلدان المعوزة الاعتراف بمسؤوليتها في هذا الصدد فهي ملتزمة أخلاقيا باعطاء الأولوية للصحة وتوزيع الخدمات الصحية توزيعا عادلا.

وأماننا نقلة أخرى، أي الانتقال من محاربة الأمراض السارية الى محاربة الأمراض غير السارية وكلا المهمتين لا يمكن اعتبارهما شيئين متنافسين بل هما أمران متكاملان. وعلينا أن نحارب كلا النوعين من الأمراض سواء بسواء. فعبء المرض هو عبء واقع على التنمية البشرية المنقوصة.

انني أسمع البعض يقول ان الأمراض المعدية أصبحت أثرا بعد عين. فهل هذا صحيح؟ انني لا أعتقد ذلك. ذلك أن هناك برنامج عمل غير منجز فيما يتعلق باستئصال الأمراض واجبارها على التراجع. وليس من حق أي كان أن يستهين بالأمراض المعدية التي تصيب الأطفال ولا بفيروس العوز المناعي البشري ولا الايدز أو السل أو الملاريا أو شلل الأطفال وما الى ذلك من الأمراض الجديدة والأمراض المستجدة. فهي يمكن أن تضربنا جميعا في هذا العالم الصغير، ولكنها فوق كل شيء لا تفتأ تدمر حياة الفقراء والمعوزين.

ان على منظمة الصحة العالمية أن تظل على الدوام الداعية الى محاربة الأمراض المعدية. وعليها أيضا أن تساعد الحكومات على مواجهة التحدي الرهيب الذي تطرحه أوبئة الأمراض غير السارية الجديدة التي بدأت تستشري الآن في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

علينا أن نرسي دعائم الصحة في بيئة أفسح. فالعولمة تفتح فرصا جديدة للنمو والتقدم. غير أن الثمار التي تجنى لا توزع بالعدل والقسطاس. كما أن العولمة جلبت أخطارا جديدة ذات شأن للصحة والبيئة.

علينا أن نستشرف ونتطلع الى مجالات جديدة ذات أهمية حاسمة بالنسبة لصحة مليارات البشر. وقد يكون القرن القادم، وليس ذلك أمرا مستبعدا، قرن أزمت بيئية عظمى وليس ذلك ضربة لازب. فالفرصة لاتزال متاحة أمامنا لاتخاذ قرارات في الوقت المناسب قبل أن يتحتم علينا أن ندفع ثمن ارهاق كوكبنا بما لا يطيق وثمان اهدار موارده والأهم من ذلك إيذاء صحة سكانه.

يجب علينا فيما يتعلق بالتجارة العالمية، وفيما يخص التغيرات البيئية وأنماط الحياة والثقافة، يجب علينا في جميع هذه الميادين أن نتمكن من تحليل القوى الدافعة وأن نعلن صراحة عن تأييدنا للصحة والتنمية.

ان العالم يمر بمرحلة انتقالية، وعليه يجب على منظمة الصحة العالمية أن تمر بمرحلة انتقالية. وأن تستشرف المستقبل.

ان دستورنا يمنحنا ولاية عامة وضخمة. غير أن الولاية التي تمنح ليس خارطة تدلنا على الطريق. وهي تحدد وفقا لاحتياجات الناس والمجتمعات والأمم التي وجدنا لخدمتها. ولا بد لنا أن نركز أعمالنا.

ان الفقر هو أكبر الأخطار التي تتهدد صحة شعوبنا. فالأسقام تؤدي الى الفاقة والفاقة تنشئ العلل. ويجب على الحكومات أن تأخذ هذه المسألة بجدية. فهناك أمراض الطفولة، وهناك سوء التغذية والأمراض المعدية المستشرية وفرط الخصوبة، ونحن نعرف النتائج.

فليس هناك مفر الا بقيام تحالف واسع يمكننا من السيطرة على هذه المهمة الحرجة. ويجب أن تكون منظمة الصحة العالمية العنصر الصحي المحرك لهذا التحالف ل اتني ولا تفتري في قيادة الآخرين عند اللزوم حيث ان مساهمتنا الخاصة تتمثل في محاربة الأسقام والأمراض.

وفي خضم الفترة الانتقالية هذه ماعسى تكون مهمتنا الأساسية؟ اني أرى أنه علينا أن نكون الصوت الذي ينادي باحترام المبادئ الأخلاقية وأن نكون القيادة التقنية في مجال تحسين صحة جميع شعوب العالم، وأن نكون دائما متوفزين وسباقين الى اسداء المشورة، لا بشأن كل قضية مطروحة، بل بشأن القضايا الأساسية التي يمكنها أن تطلق الطاقات الانمائية وتخفف من وطأة المعاناة. اني أرى أن هدفنا يجب أن يتمثل في محاربة المرض والأسقام والترويج لاقامة نظم صحية مستدامة وعادلة في جميع البلدان.

ما عسى تكون دوافعنا؟ جوابي على هذا السؤال وجيز: علينا أن نبرهن على وجود فارق. ينبغي لنا أن نقيس العمل الذي ننجزه بكامل الشفافية وأن نتقاسم قصص النجاح والفشل وأن نتعلم منها، أن نتعلم من نجاحاتنا و إخفاقاتنا ونجاحات الغير وإخفاقاته.

هناك طريقتان علينا أن نسلكهما:

طريق تؤدي الى عملنا في الميدان. فعلىنا أن نحارب المرض والموت المبكر والتعوق. ويجب علينا أن نسدي المشورة عن أفضل الممارسات من أجل تحقيق العدالة والجودة وتحديد المعايير والمقاييس. ويجب علينا أيضا أن نشجع ونندعم ونحفز أفضل البحوث الانمائية.

أما الطريق الثانية فتؤدي الى مستويات صنع القرار السياسي حيث تحدد الخطوط العريضة لبرنامج عمل التنمية. علينا أن نعلن عن رأينا مؤيدين للصحة في مجال التنمية وجعل الصحة المحور الذي تقوم عليه برامج التنمية. فذلك هو مكانها، فهي المدخل الى تقليص العوز وتحقيق التنمية تعضدها في ذلك قيم العدالة والانصاف والكرامة الانسانية وحقوق الانسان.

لهذا أود أن اركز الدعم التقني لمنظمة الصحة العالمية وعملها التقيسي وفي الوقت ذاته أن أدخلها هي، على نحو أرسخ وأمتن، في الميدان السياسي.

اني أود أن أنظم برامجنا وأنشطتنا وأجعلها تتمحور حول مهام رئيسية تفصح بأوضح الوجوه عن نوع النشاط الذي نحن بصدد مزاولته. اني أود أن أركز مواردنا بطريقة تمكننا من انجاز ما نقرر فعله على أتم الوجوه والتخلص مما قررنا عدم القيام به اما لأن جهات أخرى تقوم به على نحو أفضل منا أو لأننا لا نستطيع، بكل بساطة، أن نضطلع بكل شيء.

وفي معرض اعادة التنظيم هذه، التي أنوي أن أبدأها منذ اليوم الأول، سأركز على أربعة من مجالات الاهتمام

هي:

- ستساعد المنظمة على رصد الأمراض السارية واجبارها على التقهقر واستئصالها اذا أمكن.
- ستساعد المنظمة على مكافحة عبء الأمراض غير السارية والتخفيف منه.
- ستساعد المنظمة البلدان على بناء نظم صحية مستدامة يمكنها أن تساعد في بلوغ الأهداف المتعلقة بالانصاف وتوفير خدمات جيدة للجميع بالتوكيد، بشكل خاص، على وضع المرأة والأمهات اللائي لا تحظى أهميتهن الحاسمة في اعطاء الأطفال فرصة انطلاقة صحية آمنة في بداية العمر.
- ستعلن المنظمة عن تأييدها للصحة ودعم حججها بقرائن متينة وبذلك تكون داعية أفضل في التبشير بالصحة للجماهير العريضة ولصناع القرار.

وللنجاح في هذا المسعى يجب علينا أن نتمكن من القول: ان منظمة الصحة العالمية واحدة.

هي ليست منظميتين اثنتين احدها تمويلها الميزانية العادية والأخرى تمويلها الاعتمادات الخارجة عن الميزانية. وهي ليست سبع منظمات أعني جنيف والمكاتب الاقليمية الستة. وهي ليست ما يزيد عن خمسين وأعني بذلك آحاد البرامج.

ان منظمة الصحة العالمية يجب أن تكون واحدة: تحدد أولوياتها كوحدة، وتجمع الموارد المالية الاضافية كوحدة وتنطق بصوت واحد. وعندها، وعندها فقط يمكننا أن نعمل بفعالية في اطار تنوعنا ومبادئ اللامركزية التي نأخذ بها من خلال الوجود الحثيف على المستوى القطري، ومن خلال الارشاد الاقليمي الذي تقدمه المكاتب الاقليمية ومن خلال التوجيهات العالمية التي يصدرها المقر الرئيسي والأجهزة الرئاسية.

وباقامة هذا الهيكل وبث هذه الروح فاني مستعدة اذا سئلت عن أولوياتي أن أعطي جوابا مقتضبا بأن أقول: منظمة الصحة العالمية هي أولويتي.

هي منظمة يمكنها أن تكون موجودة حيث الاحتياجات على أشدها. منظمة يعهد اليها بمهمة تحقيق أقصى ما يمكن من مواردها، منظمة شعارها التميز. منظمة يمكنها أن تبرهن على وجود فارق نوعي.

وباقامة هذا الهيكل وبث هذه الروح ستكون منظمة الصحة العالمية بحق الوكالة الرائدة في مجال الصحة العالمية. غير أننا بحاجة الى تغيير في المواقف. فنحن لا نستطيع أن نشير الى دستورنا ونقول: ان لنا الحق في أن نكون الوكالة الرائدة. بل يجب علينا أن نستحق ريادتنا. علينا أن نبرهن، عن طريق أسلوبنا في التخطيط ووضع الهياكل والاضطلاع بأعمالنا، أن بإمكاننا تحقيق الفارق وذلك أمر يمكننا ويمكن للغير قياسه.

وللنجاح في هذا المسعى هناك بضعة متطلبات أساسية:

أولا، نحن بحاجة الى شراكة أمتن مع الدول الأعضاء.

فيجب على البلدان ابلاغنا بما يجد فيما يتعلق بحالتها الصحية. ونحن بحاجة الى تحسين العمل الذي نضطلع به على المستوى القطري، ولاسيما في البلدان النامية، وذلك بالتعاون مع السلطات الوطنية ولكن أيضا بالاعتماد على التواصل مع المراكز المتعاونة وتوسيع نطاقه. ولا بد للتعاون التقني أن يكون ملائما ويتصدى لتلبية الاحتياجات.

اننا بحاجة الى زيادة التركيز على كيفية اعداد القطاعات الصحية للمحافظة على الأنشطة التي تؤمن جودة الخدمات وتوزيعها. وسأقترح أن تصبح تنمية القطاع الصحي جزءا لا يتجزأ من كل أنشطتنا. وسيتعين على كل وحدة من وحداتنا الخاصة بمكافحة الأمراض أن تحدد القضايا القطاعية التي يمكن لها المساهمة فيها والقدرات التي يجب تعزيزها كيما تضطلع بأعمالها. ولا ينبغي لنا أن نلتزم بأمر ما لم تكن لعملنا مساهمة مباشرة في تحقيق الغرض الأساسي المتمثل في بناء القطاع الصحي وتعزيزه.

ثانياً، علينا أن نتواصل مع الآخرين.

لقد شاهد حقل الصحة العالمية زيادة مطردة في عدد الفعاليات وأصحاب المصالح. وليس علينا أن نرهب ذلك. بل اني أود أن أدعو أولئك الذين لهم مساهمات حقيقية يقدمونها الى الانضمام الينا.

وتعد وكالات الأمم المتحدة الأخرى أقرب شركائنا الينا واني أتعهد بتقديم دعم قوي لدعوة الأمين العام لزيادة التعاون فيما بين الوكالات.

ومن المجالات الواضحة في هذا الصدد تقديم الدعم الكامل لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز مع سائر الجهات الراعية لذلك البرنامج. ذلك أن الأقاليم التي تشكو من ويلات الايدز أكثر من غيرها هي أقرب ما تكون الى ما كانت عليه أوروبا عندما واجهت أوبئة الطاعون التي استشرت فيها في القرن الرابع عشر.

علينا أن نبذل جهداً أكبر قليلاً في معركتنا الحاسمة ضد جائحة فيروس العوز المناعي البشري/ الايدز ولاسيما في أكثر البلدان تعرضاً لها. ويجب علينا أن نساعد النظم الصحية على التصدي لهذا الأمر. وعلينا أن نساعد على اتاحة الانجازات العلمية أيضاً للعالم النامي.

علينا أن نبسط أيادينا للمؤسسات المالية الدولية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمصارف الانمائية الاقليمية. اذ أن لها دوراً هاماً تضطلع به في تمويل التنمية المستدامة.

وهذه المؤسسات يعينها أيضاً أمر الصحة وهي تتحمل مسؤولية ضخمة. وينبغي لنا أن نرحب بهذا ولا ننسى أن نذكر تلك المؤسسات بضرورة الحفاظ على الخدمات الصحية والاجتماعية. ان صوتنا مطلوب لتذكير الحكومات والمؤسسات التمويلية سواء بسواء بأن التخفيضات في الميزانية لا ينبغي القيام بها في القطاعات الحيوية مثل الصحة وبأن النفقات الطويلة الأجل المترتبة على التنصل من تبعات الصحة العمومية ستتجاوز المكاسب التي تحققها الميزانيات في الأجل القصير.

يجب علينا أيضاً أن نبسط أيادينا للمنظمات غير الحكومية.

ذلك أن أثرها يتجاوز أثر أي هيئة رسمية. ترى كيف كانت المعركة ضد الجذام أو السل أو العمى تكون بدون المنظمات غير الحكومية؟ انني سأدعو الى عقد مؤتمر مع مجموعة المنظمات غير الحكومية لوضع ارشادات جديدة تحكم تعاوننا من أجل انشاء آليات جديدة للتفاعل مع المجتمع المدني في الدول الأعضاء.

ويجب علينا أن نبسط أيادينا للقطاع الخاص.

ذلك أن البلدان تحتاج الى قطاع عام جيد الأداء. وينبغي للحكومات ضمان تغطية الجميع بالخدمات الصحية. ولقد ثبت لدينا بالدليل أن الاعتماد المتعاضد على آليات التمويل الخاص، بما في ذلك التأمين الطوعي الخاص، ينطوي على احتمالات تصاعد التكاليف بشكل محموم. ثم ان اسناد دور رئيسي للتمويل العام لتغطية الجميع بالخدمات لا يؤدي فحسب الى المزيد من العدالة والانصاف بل أيضاً الى خفض الهدر وعدم الكفاءة.

ان للقطاع الخاص دوراً هاماً يقوم به سواء في مجال تطوير التكنولوجيا أو في مجال تقديم الخدمات. اننا بحاجة الى اقامة علاقات منفتحة بناءة مع القطاع الخاص ودوائر الصناعة حيث أننا نعلم المواطن التي تختلف فيها أدوارنا والأماكن التي قد يكمل فيها بعضها البعض الأخر. واني أدعو دوائر الصناعة الى الدخول في حوار حول القضايا الرئيسية التي نواجهها. ولبلوغ هذه الغاية، أقترح انشاء مائدة مستديرة مشتركة بين المنظمة ودوائر الصناعة والدعوة الى عقد أول اجتماعاتها قبل نهاية هذا العام.

ثالثاً، يجب أن ندعم عملنا بالحقائق والتي لا يرقى اليها شك

لكي تكون المنظمة الجهة الرئيسية الداعية الى التبشير بالصحة لا بد أن نعرف الحقائق المتصلة بالموضوع، لا أن نقنع فقط بأن الصحة أمر ضروري. فالصحة ليست مجرد التزام أخلاقي وحق أساسي من حقوق الانسان. والصحة اقتصاد بحث وسليم.

وسوف أنشئ في تموز/ يوليو وظيفة مستقلة بشأن دليل السياسة الصحية. ونحن نحتاج الى الحصول على احصاءاتنا مباشرة والحفاظ على صحتها من خلال البحوث والتحديث المستمر. ولا بد أيضا من العمل على بلوغ أهداف ترتكز على قيم قابلة للقياس. وعلينا أن نعرف عبء المرض والكيفية التي يمكن أن تسهم بها السياسة الصحية في احداث التغيير. كما يلزمنا أن نعرف مردودية التدخلات المطلوبة وأن نحدد أولوياتنا بناء على ذلك.

ولكي تكون الجهة الرئيسية الداعية الى التبشير بالصحة لابد لنا أن نقدم هذا الدليل الى صناع القرار في جميع أرجاء العالم. وسنبلغهم بحقائق الأمور. والحقيقة هي أن الأصحاء يساعدون على بناء الاقتصادات السليمة.

وأنتم - وزراء الصحة - لستم في حاجة الى مزيد من الاقناع. ولكن ينبغي للمنظمة - معكم - أن تذكّر رؤساء الجمهوريات ورؤساء الوزارات ووزراء المالية بأنهم هم أنفسهم وزراء صحة، يضطلعون بدور رئيسي في تحقيق رفاه شعوبهم. والاستثمارات الصحية استثمارات سليمة للتخفيف من وطأة العوز والفاقة وتحقيق النمو الاقتصادي.

سيادة الرئيس،

ستكون أولى مهامني عندما أتولى مهام منصبني في ٢١ تموز/ يوليو الاستجابة لدعوتكم الى الاصلاح هنا في جنيف وفي التعاون مع الأقاليم والبلدان.

لقد قلت ان المنظمة هي أولويتي. فلا تتوقعوا مني السفر الى أصقاع العالم الأربعة في هذه المرحلة الأولى. وانني أتطلع الى حضور اجتماعات اللجان الاقليمية في أيلول/ سبتمبر. وسأكرس اهتمامي بعد ذلك لادارة المنظمة.

ومن مهامني الأولى اقتراح تعديلات معينة في البنية الحالية للميزانية وفق التوجهات التي ذكرتها من قبل. وستمثل مهمة تالية في تنفيذ هذه التوجهات في اعداد ميزانية السنتين ٢٠٠٠-٢٠٠١ وعرض توجيهي لبرنامج عملنا التالي.

انني أعرف أن التوقيت حرج. ولكن يمكن الاضطلاع بهذا العمل لكي يتسنى للجان الاقليمية تقديم مدخلاتها في الوقت المناسب لاجتماعاتها التي ستعقد في أيلول/ سبتمبر.

انني أو من ايماننا راسخا بأن المنظمة تستطيع أن تبين المزيد من الأمور بعدد أقل من الوثائق وتكرارات أقل لما نحن جميعا متفقون عليه وبتركيز أكثر على العمل الذي وجدنا للاضطلاع به. كما أو من بأن في مقدورنا أن نوفق في عملنا بهيكل أبسط وأقل هرمية. ويجب أن تناسب المعلومات وتتدفق الاتصالات.

وسوف أجمع فريق الادارة العليا الجديد في مكنتي أسبوعيا لتناول جدول أعمال جيد الاعداد ولتقاسم المسؤولية عن المشاريع والمبادرات.

وأود أن ألتقي بالمديرين الاقليميين مرارا وتكرارا، وسوف أدعوهم الى المشاركة في ادارة المنظمة بأسرها. وسوف نستفيد من التكنولوجيا الجديدة التي ستيح لنا الالتقاء على طريق المعلومات السريع وتأمين وحدة الهدف التي تحتاجها هذه المنظمة.

وأود أن أقيم مزيدا من الصلات المباشرة مع ممثلي البلدان لضمان فهمهم لأولوياتنا وقاعدة الأدلة التي تستند اليها فهما واضحا وأن نتلقى ردود فعلهم. وأتمنى أن أشهد، من خلال توثيق التعاون، اعدادا أكثر اتساقا لبرامجنا ومشاريعنا في البلدان التي تحتاج اليها.

وأتمنى أن أرى المنظمة تستقطب أفضل الخبرات الموجودة - بدعوة أصحاب هذه الخبرات الى الحضور - لا لقضاء طول العمر الوظيفي معنا - وانما لتقاسم معارفهم وخبراتهم ثم الانتقال بما تعلموه. وتقاسم المعارف يعني ارتفاع درجة حراك الموظفين - بين مستويات منظمنا الثلاثة - وكذلك بين المنظمة والوكالات الأخرى.

ان الموظفين هم المورد الرئيسي للمنظمة. وبنبغي أن نبذل مزيدا من الجهود لكي نتيح للموظفين فرصا لتنمية معارفهم وخبراتهم والارتقاء بها - لا للقلّة المحظوظة - وانما للكثرة الكاثرة منهم. وسوف أدعو جمعية الموظفين الى حوار منظم بشأن أحوال وترتيبات العمل.

وأود أن أزيد عدد النساء في المنظمة. فلا يزال أمامنا شوط طويل لبلوغ الأهداف التي حددها كل من جمعية الصحة العالمية والمجلس التنفيذي. ولكنني سأنظر الى الأهداف بجدية وفي نيتي التأكد من أننا سنبلغها.

ومن ثم فاني أوجه هنا هذه الرسالة الى جميع النساء اللائي يتمتعن بالخبرة الرفيعة المستوى اللازمة للمساهمة، وخاصة نساء العالم النامي: هذا عمل مهم اتصلي بنا واطلعينا على خبراتك.

وأود أن نعزز برامجنا، لا كوحدات مستقلة كل منها منفصلة عن الأخرى، ولا كأجهزة قائمة بذاتها لتدبير الأموال توجه اشارات مختلفة بشأن أولوياتنا، وانما بوصفها مراكز متميزة تشارك في رعايتها جهات أخرى في بعض الأحيان، ولكنها دائما منفتحة لسائر هيئات المنظمة وفيما بينها، لا تهيمن عليها الوظائف الادارية وانما تشجع وتدعم من أجل تعزيز معارفنا المشتركة.

وأعتقد أن بمقدورنا أن نكسب الكثير بتنظيم جزء من أنشطتنا في مشاريع لن تكون بالغة الكثرة ولكنها سهلة التحديد ويمكن لشركائنا المشاركة في رعايتها، وتكون شفافة بحيث يمكن للجهات المانحة أن تساهم في دعمها ماليا.

واسمحوا لي أن أذكر مشروعين أود أن أبدأ تنفيذهما اعتبارا من ٢١ تموز/ يوليو.

وأقترح أن نقوم معا بدفع الملاريا الى التقهقر. لا كبرنامج رأسي مجدد ولكن بوضع نهج جديد على نطاق القطاع الصحي لمكافحة هذا المرض على المستوى العالمي والمستويات الاقليمية والقطرية والمحلية.

لماذا خصصت الملاريا؟ لقد وجه كثيرون هذا السؤال إليّ. والاجابة بالنسبة لي بسيطة، لقد تعلمتها من كثيرين في هذه القاعة ومن زيارتي لبلدانكم، وخاصة في أفريقيا.

ان الملاريا أكبر مرض في أفريقيا وهي من الأسباب الرئيسية للفقر. ففي كل يوم هناك ٣٠٠٠ طفل يتوفون جرّاء الملاريا. وفي كل عام تحدث ٥٠٠ مليون حالة اصابة بين الأطفال والبالغين.

من الذي قال ان الأمراض المعدية بسبيلها الى أن تصبح خيرا من أخبار الماضي؟ ان المعاناة البشرية أمر لا يمكن قبوله وكذلك العبء الاقتصادي واعاقة التقدم. لقد حان الوقت للتصدي للأمر بنهج جديد. لقد حان الوقت لدفع الملاريا الى التقهقر.

لماذا الآن؟ لأن هناك أصواتا تتعالى وتدعونا الى ذلك. ولدينا من المعارف والمهارات والوسائل ما يكفي للشروع في جهد متضافر جديد. وأفريقيا متجاوبة. فالقادة الأفارقة تعهدوا ببذل جهود مجددة لمكافحة الملاريا. وبنبغي أن يكون لأفريقيا الدور الرائد في هذا المشروع.

وأعتقد أنه ينبغي لنا أن نلبي نداء أفريقيا ونداء الأقاليم الأخرى اذا اختارت المشاركة. وسوف أدعو مجموعة كبيرة من أصحاب المصلحة الى الانضمام الينا في هذه المبادرة كاليونيسيف والبنك الدولي ودوائر الصناعة والمؤسسات وجميع الهيئات الأخرى صاحبة المصلحة أو التي يمكنها الاسهام أو التعهد بالاسهام في هذا المسعى.

وأحث قادة بلدان مجموعة الثماني على تلبية هذا النداء عندما يجتمعون في وقت لاحق هذا الأسبوع.

واسمحوا لي أن أؤكد على أن دفع الملاريا الى التقهقر لن يحول دون التصدي للأمراض الأخرى. فالعكس هو الصحيح، اذ ان الاحتواء الناجح ليس غاية نهائية. فدفع الملاريا الى التقهقر لا يشكل انتصارا ما لم تجهز النظم الصحية بما يلزم لتحقيق مكاسب يكتب لها الدوام.

ويعني هذا ربط الخدمات بالموقع الأولي للعمل: الأسرة والبيت والأم. وستستفيد من هذا الجهود المضادة لجميع الأمراض المعدية. فبالاعتماد على ما تعلمناه سنكون جاهزين للعمل بسرعة على دفع السبل الى التقهقر في المستقبل وتفعيل الاجراءات المضادة لفيروس العوز المناعي المكتسب/ الايدز وأمراض المناطق المدارية.

وينصب محور تركيزي الثاني على مجال الأمراض غير السارية. ويقتضي الأمر أن نتصدى لسبب رئيسي للموت المبكر الآخذ في التزايد بمعدل هائل، حيث أدى الى وفاة ٤ ملايين نسمة هذا العام وسيؤدي - اذا لم نواجهه - الى وفاة ١٠ ملايين نسمة في عام ٢٠٣٠، يموت نصفهم في أواسط العمر لا في مرحلة الشيخوخة. والبؤرة الرئيسية لهذا الوباء الآن تنتقل الى البلدان النامية.

وأشير الى التبغ. وأنا طيبة أو من بالعلم والبراهين. واسمحوا لي أن أعلن هنا اليوم ان التبغ قاتل.

نحن في حاجة الى تحالف واسع النطاق ضد التبغ، وندعو مجموعة كبيرة من الشركاء الى وقف الزيادة المطردة في الاستهلاك العالمي للتبغ.

والأطفال هم أشد الفئات تعرضا لهذا الخطر. والعادات تبدأ في الشباب. وصناعة التبغ تعرف ذلك وتتصرف بناء عليه. وهذا تحد طبي ولكنه تحد ثقافي أيضا. وينبغي عدم الاعلان عن التبغ أو دعمه أو الترويج له.

سيادة الرئيس،

أود أن أبدأ العمل يوم ٢١ تموز/ يوليو في تناول جدول أعمال مثير للتحدي يثبت قدرتنا على البرهنة على وجود فارق نوعي. وهناك انجازات مهمة يمكن الاعتماد عليها:

فوفيات الأطفال آخذة في التناقص. ويجب أن نعمل على زيادة تقليص الأعداد.

ومعدلات التمنيع انخفضت. ويجب أن نزيد الأعداد.

والصحة النفسية تحظى بالقبول بوتيرة بطيئة باعتبارها من كبرى مشكلات الصحة العمومية. ويجب أن نجتهد للتوصل الى القرائن وللحصول على أفضل مشورة بشأن السياسات.

وتعد النساء في طليعة القائمين بتوفير خدمات الرعاية. ويجب أن نعمل على البرهنة على وجود فارق نوعي حقيقي بالنسبة للنساء والأطفال والأسر.

وقد وضعت قمة القاهرة صحة السكان والصحة الانجابية على جدول الأعمال، ولكن لايزال هناك الكثير الذي يتعين عمله. ويجب أن نساعد في ذلك.

وسيكون الحافز الذي يدفعني الى العمل هو هذا: البرهنة على وجود فارق نوعي. وأرى ميزة في هذا - تمتعي بالقدرة على بذل الجهد - وكوني أحد الأشخاص المتفانين الكثيرين الذين يعملون معا على تحقيق ما نؤمن به.

انني أنصوّر عالما يحقق فيه التضامن الترابط بين المحظوظين وأولئك الذين هم أقل حظا، وتساعد فيه جهودنا الجماعية على دفع جميع الأمراض التي تصيب الفقراء الى التقهقر، وتكفل فيه جهودنا الجماعية التوصل في جميع أنحاء العالم الى الرعاية الصحية القائمة على الرحمة والمتسمة بالكفاءة.

وتقريب العالم خطوة من هذا الهدف هو محور دعوتنا الى العمل.